[148] فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق ؟ قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء العراق، قال: فمن أي فقهك ؟ زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول ا ! قال ما أنا زاعم ذلك، بل قائله بحق، قال: وبأي حق قلته ؟ قال: بكتاب ا عزوجل، فنظر إلي الحجاج وقال: اسمع ما يقول، فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه، أتعرف أنت في كتاب ا عزوجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ فجعلت افكر في ذلك، فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك، وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول ا تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناء كم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ثم نبتهل فنجعل لعنة ا على الكاذبين) وأن رسول ا صلى ا عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن و الحسين ؟ قال الشعبي: فكأنما اهدي إلى قلبي سرورا وقلت في نفسي: قد خلص يحيى، وكان الحجاج حافظا للقرآن، فقال له يحيى: وا إنها لحجة في ذلك بليغة، ولكن ليس منها أحتج لما قلت، فاصفر وجه الحجاج وأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له: إن أنت جئت من كتاب ا بغيرها في ذلك فلك عشرة ألف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حل من دمك، قال: نعم. قال الشعبي: فغمني قوله، وقلت: أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه وأفحمه ؟ فإن جاءه بعد هذا بشئ لم آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يقال أنه قد علم ما قد جهله هو، فقال يحيى للحجاج: قول ا تعالى: (ومن ذريته داود وسليمان) من عنى بذلك ؟ قال الحجاج: إبراهيم (عليه السلام)، قال: فداود وسليمان من ذريته ؟ قال: نعم، قال يحيى: ومن نص ا عليه بعد هذا أنه من ذريته ؟ فقرأ الحجاج (وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) قال يحيى: ومن ؟ قال: (وزكريا ويحيى وعيسى) قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم (عليه السلام) ولا أب له ؟ قال: من امه مريم عليها السلام، قال يحيى: فمن أقرب: مريم من إبراهيم (عليه السلام) أم فاطمة من محمد (صلى ا عليه وآله) ؟ وعيسى من إبراهيم، والحسن والحسين عليهما السلام من رسول ا
